خطة الفصل والانسحاب الاسرائيلي !!

□ .. مازال ارئيل شارون السفاح الأكبر وأبو الاستيطان وأحد دعاة إقامة اسرائيل الكبرى وصاحب التاريخ الأسود الحافل بالحروب والمغامرات والمجازر يواصل محاولاته لرأب الصدع في حكومته المنهارة من خلال توسيع ائتلافه، الحكومي فهو من جهة يحاور شمعون بيريز وأقطاب العمل الاسرائيلي، ومن جهة أخرى يتابع محاولاته لضم بعض الاحزاب الدينية واليمينية الصهيونية، وتحتل خطة شارون (الفصل والانسحاب من طرف واحد من قطاع غزة) المكان الأبرز في هذه الحوارات فالاحزاب الدينية واليمينية تطالب مزيداً من التشديد وصولا لتقويضها ، وحزب العمل يضع شرطين لدخوله الائتلاف الحكومي (تسريع خطة الانسحاب والتنسيق مع الطرف الفلسطيني).

د.محمد نعمان عمران ●

إذا خطة الفصل عن غزة خطة اسرائيلية خبيثة وجادة وهي خطة بعيدة جدا عن السلام بل وهي معادية للسلام ، وشارون بإقرارها لا يدخل التاريخ كما يتمنى بل يحاول إيقاف عقارب التاريخ وتتمحور أهداف هذه الخطة الخبيثة بالتالي:

– تجاوز أسس وجوهر ومرجعية عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية.

– اسقاط الحل المتفاوض عليه وإلغاء الطرف الثاني من الصراع ألا وهو الشعب الفلسطيني ومؤسساته وقيادته الشرعية.

– ضرب وحدة الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م وتقسيم الشعب الفلسطيني وتجاوز وحدانية تمثيله وزعزعة صفوفه وخلق الازمات والمشاكل له.

– تكريس الحل الانتقالي طويل الأمد، متعدد المراحل، ومحاولة كسب الوقت وخلق أمر واقع احتلالي عنصري استيطاني يجعل أي مفاوضات تتناول الوضع النهائي مستحيلة.

– القضاء على أية امكانية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقابلة للحياة، واقصاها دويلة فلسطينية في غزة تتفاوض مع اسرائيل على مصير الضفة الغربية وتصل بعد عمر طويل إلى بلورة وإقرار خطة تقاسم وظيفي فلسطيني – اسرائيلي.

ولتفهم خلفية خطة الفصل والانسحاب الاحادي علينا أن نتعرف على آراء البرفيسور الاسرائيلي (أرنون سوفير خبير الديمغرافيا والجغرافيا والأب الروحي لهذه الخطة) حيث بلور هذه الخطة في نهاية عام ٢٠٠١م وبدأ يقرع جرس إنذار القنبلة الديمغرافية (السكانية) منذ عام ١٩٧٥م.

وتقوم فكرته على أن العد التنازلي الاسرائيلي سيبدأ وإذا لم يتخذ قرارات جريئة وسريعة بخصوص النمو السكاني الفلسطيني، وبسبب كثرة نسلهم سيتمكن الفلسطينيون من هزيمتهم بفضل رحم المرأة الفلسطينية.

ولتفسير نظريته يقول سوفير: إن تهجير الفلسطينيين كما يطرح اليمين المتطرف الاسرائيلي جنون وغير ممكن لأن المجتمع الدولي لن يسمح به، وإن التوصل إلى حل على قاعدة وثيقة جنيف جنون كما يطرح اليسار الاسرائيلي لأن اسرائيل لن تقبل به، وبالتالي لايمكن التوصل إلى سلام بل إلى (إدارة نزاع) فالفلسطينيون لن يقبلوا ما تفرضه عليهم اسرائيل فهي تعرض عليهم سجونا اسمها غزة ونابلس وقلقيلية وكل واحد من هذه السجون معزول عن البقية، واليهود لن يسمحوا للفلسطينيين بامتلاك جيش ولا بحق العودة للاجئين ويتساءل سوفير لماذا على الفلسطينيين التوصل إلى اتفاق معنا، إذا كان هذا أقصى ما يمكن عرضه عليهم.

ويرى (سوفير) أن خطة الفصل لا تضمن السلام بل تضمن قيام دولة يهودية كما ستتضمن أمرا مهما هو هجرة الفلسطينيين الطوعية وسيتم ذلك بالسيناريو التالي:

ستكون غزة بعد الفصل والانسحاب كارثة وستدور حروب مروعة على الحدود ونقاط التماس ولا بد من أن تتواصل عمليات قتل الفلسطينيين حتى ينتهي شبح القنبلة الديمغرافية وعلى اسرائيل أن ترد على كل صاروخ يطلقه الفلسطينيون بعشرة صواريخ تؤدي إلى أن أطفالا ونساء سيقتلون ومنازل ستدمر وهكذا حتى نبقى أحياء ، وأن نقتل ونقتل طوال اليوم وكل يوم. حتى يستمر بقاؤنا ولضمان تحقيق الهجرة الطوعية للفلسطينيين لابد من تحويل حياتهم إلى جحيم ، وعدم السماح للعمال الفلسطينيين من العمل في اسرائيل بعد تنفيذ خطة الانسحاب الأحادي الجانب وتحويل حياة الفلسطينيين إلى جحيم، نعم هذا ما أراده (سوفير) وهذا ما يريده شارون وقطعان مستوطنيه، وهذا ما تريده بالضبط خطة الفصل الاحادي الجانب التي قسمت الحكومة والمجتمع الاسرائيلي والعالم أجمع.

● رئيس اللجنة العليا لمناهضة جدار الضم والفصل العنصري/ جمعية كنعان لفلسطين

السعادة التي نريدها

محمد أحمد سنان

■ يرسم كل منا في حياته خطط واستراتيجيات ليصل في نهاية المطاف إلى السعادة التي ينشدها من وجهة نظره وكذلك تعمل الدول والحكومات بغرض الوصول إلى مجتمع الرفاهية والعدل للجميع وما الأنشطة الإنسانية المتنوعة إلا غاية تؤدي لبلوغ هذه السعادة ومن هذا المنطلق ينبغي أن لا نتكاسل أو نتواكل وانما نعمل جاهدين كل في مجاله الذي أراد الله له أن يمارسه وإذا سلكنا هذا الطريق فان هذا يعني الابتعاد عن الحرمان والشقاء وصولا إلى الهدف الذي يرسمه الإنسان لنفسه ولن نبلغ هذا ما لم نتخذ من التعليم والعلم الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها إيصالنا إلى أهدافنا المرسومة وسعادتنا المنشودة ولا ننسى ماضينا المشرق الذي يحتم علينا المحافظة عليه وحمايته وإضافة ما يمكن اضافته إلى ما اسهم به أسلافنا في كل مجال وهو كثر والحمد لله.

وعلينا أن نغير ما بأنفسنا للأفضل مصداقاً لقوله تعالى" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" فبدلا من التناحر بين بعضنا البعض واستعجال النهاية والتي هي قادمة لا محالة ومقدرة وإنما علينا أن نعمل على الإسراع في خطاها بأفعال ما يؤدي إلى ذلك فهي قادمة شئنا أو أبينا وهذه سنة الله في خلقه.

- وإذا استرسلنا في التفكير في شئوننا اليوم نجد أن الشقاء والتعاسة التي تعيشها بعض المجتمعات إنما هو سبب الانجراف وراء كل شيء مستهجن وغير مفيد للمجتمع والفرد إضافة إلى سعي الشباب للتقليد وتقمص العادات التي لا تتناسب مع مجتمعاتنا وسبب هذا هو أن ثقافة الشباب لازالت هشة ولم تستطع تحصينهم من هذه العادات أو تلك، ونتيجة لهذا نرى الكثير منهم يتعثر في دراسته وينحرف في أخلاقه والسبب الرئيسي في ذلك غياب دور الأسرة، وعدم اهتمامهم بالتعليم وتكون لدى البعض مفاهيم بأن التعليم والعلم عبارة عن سلع تباع وتشترى متناسيين بأنه أعلى مراتب الحياة التي نعيشها احتراما وقدسية فهو يطلب ولا يعرض كبقية السلع وإضافة إلى ما نعانيه من صعوبات في مجتمعاتنا هو عدم اعترافنا بوجود هذه الصعوبات يغذي هذا الاتجاه من يستفيدون من هذا التخبط التي تمر به الأمة وهي قوى ظلامية لا تنتعش الا في الظلام واقرارنا بهذه الصعوبات يؤكد بأننا بدأنا السير في الطريق المؤدي لاجتثاث الفساد وبؤره أينما وجدت والتقدم بثقة نحو المستقبل الواعد وعلينا التركيز على التخطيط والتنمية والتعليم والصحة والاهتمام بالشباب من الانحراف ونحن بطبيعتنا بناة حضارة وقد أسهم أسلافنا بالكثير من العلوم التي تخدم الإنسانية ورسم لنا القرآن الكريم القيم السلوكية التي ينبغي أن نتمثلها في حياتنا ونعلمها لأ بنائنا، ودعا الجميع لتزكية النفوس وعلوها وحث المجتمع على الإسهام بحركة الحياة التي تعيشها الأمة في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والالتزام بالشعائر الدينية وتهذيب النفوس واصلاح الفرد والمجتمع لتتحقق السعادة التي نريدها لمجتمعنا وعلينا الإلمام بالحقوق والواجبات تجاه الخالق والمخلوقين لنعيش مرحلة التوازن والوسطية في كل شيء كما أرادها الخالق للأمة ومن الواجب الاستفادة من التجربة الديمقراطية التي نتمتع بها في بلادنا ولله الحمد وأن نحسن استغلاله في ما يخدم امتنا وأبناؤنا ونعلم بأن الحرية من أكبر مظاهر الكرامة الإنسانية حفظتها كل الرسالات السماوية والأديان فينبغي علينا الحفاظ عليها بأمانة حتى يشعر الجميع بقيمتها وأهميتها .. وأهيب بأبنائنا وأطلب منهم الاهتمام بالقراءة والتعليم لصقل شخصية الإنسان واسعاده في الحياة وهي الوعاء الأكبر للعلم والثقافة في حياة الفرد والامة ويقاس تقدم الأمم اليوم بمقدار مخزونها الثقافي واستهلاكها للمعرفة وستبقى العامل الحاسم في الثقافة واستيعاب مفاهيمها في حياة الأفراد والأمم على السواء .. نسأل الله أن يمدنا بعونه وتوفيقه.

(الكتابة) رحلة الغرائب!

حسين جمال البكري

●أفراد عائلتي يحتجون عليّ لحبي الكبير للكتابة أكبر من حبي لهم بكثير .. أي أنا لاأشاركهم مجلسهم ولا أحاديثهم هم يروني جالساً بينهم غير أن أكون مشغولاً معها .. أجلس معها وفي أحضانها أتارجح بين الألم والفرح هذا شيء محير للعقل أني أنشغل مع الأفكار وأهجرهم وهم حقيقة هم أهل بيتي ومحتاجون إلى وجودي!

وتسألني ابنتي ياأبي نحن نبذل كل جهودنا من أجل راحة جسمك المتعب المريض.

نحن نخاف عليك بينما هي السبب لما أنت عليه وفيه من اضطراب وقلق ومرض وحرمان، نحن أهلك وهي، هي عدوتك الحلوة الغالية.

هذا هو الواقع .. فرغم علمك الأكيد بأنها لن تحميك من خطرها الناعم كنعومة الأفعى إلا أنك ... بل ونحن بكل صراحة خائفين عليك منها من آثارها، فهي تبدو لنا وكما نرى حالك معها أنت خاضع تماماً لحكمها وسحرها وواقع غصباً تحت سيطرتها الكاملة!

أنت ياأبي اليوم فوق الستين لذا صحتك لم تعد تحتمل المزيد من المعاناة والمخاوف و.... ثم ألا يكفي أنك اليوم وبسببها مريض ويدك، كما تعرف حالها!! أنت محتاج للراحة وإلى كثير الكثير من الرحمة. فهل الكتابة وحسب اعتقادك من طبعها الإحسان إلى من يحبها أو إلى من يحسن إليها!!

تطوير الأداء التربوي

حاتم علي المهدي

■ ..رغم الجهود الكبيرة التي تقدمها الدولة في امكانية تسهيل الالتحاق بالتعليم يبرز جانب القصور جليا ليعيق حركة التطور الفكري عند الاجيال الباحثة عن اطار التعليم الذي يخرجها من بوتقة الجهل كفرضية أثبتتها تجليات العصر ومعالم التجديد في هذه الحياة.

ولعل من اهم الاشكاليات التربوية التحدي السكاني فزيادة السكان من العوامل التي اضحت تلقي بظلالها على العمل التربوي اليوم، لتشكل إعاقة في عدم اتساع المبنى المدرسي للتلاميذ والطلاب وعدم ملاءمته بالشكل الذي يجب ان يكون عليه المكان لتلقي العلم والمعرفة.

إذن لابد من استشعار هذه الجوانب في اهمية تخطي البلاد للفجوة في تحصيل الأبناء ليمكن استقراء جوانب القصور والعمل على تلاشيها من اجل مواكبة التحدي العلمي الذي يفترض ان يكون المجتمع قريبا من تجلياته التي تفتح آفاقها نحو البناء والتطوير.

ولكي يتحسن الاداء التربوي يجب كسر الجمود في الادارات المدرسية والعمل على التغير نحو الأفضل فهناك ادارات مدرسية في محافظات الجمهورية وارياقها لم تتغير منذ توليها منصب الادارة المدرسية ورغم عدم مناسبة الشاغل لمنصب الادارة إلا انه بفعل سنواته الكثيرة وارتباطه المصلحي مع صناع القرار يظل متمكسا بالمنصب مما يؤثر على العمل التربوي ويزيد من مضاعفة اخطائه.

والادارة المدرسية جزء مهم إلى جانب عدة هموم تقف حائلا دون تطوير الاداء التربوي.

الاسرة والادارة المدرسية

غابت عن حياتنا التربوية عدة اشياء كانت نتائجها تبعث على التفاؤل والرضى نظراً لما تقدمه للمجتمع من اشياء تدعم العمل التربوي وتجعل منه صلة بين المجتمع والمدرسة.

ومن تلك المظاهر التي غابت مجلس الآباء ويعلم الجميع كيف كان مجلس الآباء يقوم بدوره في الاسهام المباشر في الرقي بالتعليم وكبح المعضلات التي ترافق العمل التربوي.

والسبب في غياب هذا النشاط الاجتماعي الادارة المدرسية فلو كانت على قدر من الالمام بأن العمل التربوي عملاً اخلاقيا ينبع من حب السمو بعقليات الاجيال لحاولت الابقاء عليه وفتح ابواب عديدة لعل اهمها اشراك الاسرة في امكانية المساعدة في عملية التعليم.

في الصين الشعبية عملت ادارة مدارسها دورات تدريبية للاسرة عن كيفية التعامل النفسي مع الاطفال وذلك لرفع كفاءتهم التربوية للاسهام المباشر في دور المدرسة للوقوف بجلاء في اخراج اجيال مشعة بالعلم طامحة في التجديد والتطوير.

إذن لماذا لانعي ان القصور في التحصيل ناتج من عدم اشراك الاسرة لتقوم بدورها الطبيعي تجاه ابنائها.

في تعريفهم بسبل التعليم الحقيقي وفق تعاون الجميع كل في مكانه الذي ينتظر القيام بالدور المساعد على تخطي عثرات التعليم ضمن مراحل الحياة.

غياب الوعي الاسري

عند استدعاء ولي الامر للوقوف على المشاكل التي تعترض الطلاب ونظراً لعدم وجود الوعي عند بعض الناس يأتي ولي الامر فاردا اجنحته الغاضبة نحو المدرسة عقب الاستدعاء ويبادر بالسؤال لمن يجده للوهلة الاولى (ماتشتو مني دعوتي) بهذه الكلمات يبدأ البعض من اولياء الامور سؤاله عن ابنه.

ومن الواقع المدرسي اليومي استدعيت ولي امر فجاء وبعد معرفته بالفعل بالفصل الذي يضم ابنته دخل هائجا ليستوفي ما نقص من تربية بحسب وصفه قلت لولي الامر أن ابنتك بحاجة الى مساعدة لتستطيع التعليم بالشكل السلمي ولم يقصر الوالد فقد اخذ طفلته الصغيرة سحبا من كرسيها وامام زميلاتها ولطمها لطمة رجل كبير لطفل حتى احمر وجهها وقال كما يقول امثاله (ياذاك ماتفهمش جالس اعلمها طبلة الليل).

بعد ذلك بدأت لا أحبب وجود ولي الامر الى جانب ابنائه اذا كانت النتيجة تعاملاً وحشياً تكون ثمرته كسر هامة الطفل وتلاشي أحلامه الصغيرة سيما امام زملائه مما يعيق نفسيا طالب التعليم ويؤثر عليه في مستقبله الحياتي والدراسي معا.

التدريب والتأهيل في ميزان التقييم

● هناك خلط واضح في أهداف الورش والحلقات النقاشية والدورات التدريبية وفي عقد الندوات واللقاءات التشاورية الموسعة حيث تتسابق على تنظيمها العديد من الجهات الرسمية والأهلية والمنظمات غير الحكومية والتي تحظى بعضها بدعم خارجي،والبعض بدعم حكومي ومعظمها تتمحور حول مواضيع متشابهة أو مكررة مما يستلزم وضعها في ميزان التقييم.

مهيوب الكمالي

واللافت أن الكثير من هذه الفعاليات تستهدف تنمية العنصر البشري واكسابه مهارات معرفية ومهنية خصوصا الدورات التدريبية القصيرة والورش والحلقات النقاشية التي تخلط بين عنصرين هما التدريب والتأهيل

فإذا ما نظرنا بدقة إلى ما تحققه هذه الدورات والورش سنجد بأن نتائجها زيادة في الانفاق مقابل معارف بسيطة يكتسبها الفرد في فترة وجيزة للقيام بعمل محدود التأثير لا ينمي زيادة في الانتاج المادي أو الإداري والفكري طالما انحصرت أهداف التدريب في ورشة أو حلقة صغيرة.

وبسبب غياب الرؤية الواضحة للأهداف المستقبلية المتوخاه من الورش والدورات التدريبية نجد أن ميزان التأهيل كعنصر علمي لا يتحقق خلال ثلاثة أيام أو أسابيع ذلك لأن التأهيل ذاته يحتاج إلى وقت أطول يتعلم خلاله الفرد مهارات تكتسب صفة الاستدامه وكسب الخبرة للقيام بالمسؤوليات الملقاه على عاتقه في المجالات الانتاجية.

ولذلك تبالغ الكثير من الجهات حينما تتحدث عن تأهيل ٣٠ كادراً خلال ثلاثة أيام سواء في مجال الاصلاح المالي والإداري أو تنفيذ برامج صحية ومكافحة الفقر والحد من عمالة الأطفال أو زيادة الانتاج السلعي أو حتى في مجال التحصيل الضريبي أو المواءمة بين التعليم الفني وسوق العمل وغيرها من المجالات.

فالملاحظ إن هذه الفعاليات تستهدف فقط ترميم مؤقت لاختلالات كبيرة تعاني منها الأجهزة الإدارية وجهات ذات علاقة بتلبية احتياجات خدمية أو تنفيذ مشاريع محلية تنموية وكلها تتطلب حلولاً جذرية من قبل مؤهلين متخصصين يمكن تدريبهم حينما تستجد برامج وخطط تستلزم خبرات تقنيه وذلك في دورات تخصصية تحقق أهدافها.

لكن ماهو قائم الآن من شفط للايرادات الذاتية والمخصصات المالية في العديد من الجهات يعبر عن معالجات قاصرة للتنمية البشرية الصحيحة ، خصوصا وان الدورات التدريبية القصيرة تستهدف الكم قبل الكيف وتستنزف بنود التدريب والتأهيل في دورات أهدافها زيادة حجم الانفاق على حساب حقوق العامة .

ومن الملاحظ ايضا ان العديد من التوصيات التي تخرج بها بعض الندوات واللقاءات التشاورية الموسعة حول قضايا جوهرية لاتجد الامكانيات اللازمة لتنفيذها . حتى وان كانت تلك التوصيات على درجة كبيرة من الأهمية لمعالجتها قضايا ملحة ومنها ندوات لامست اختلالات واقترحت حلول جذرية لها في مجالات هامة مثل قضية المياه ومكافحة الاغراق والتهريب وحل مشكلة الديون المتعثرة لدى البنوك وضبط الاسعار وغيرها لكنها لم تنفذ.

والسؤال الذي يثير القلق هنا هو : لماذا تتزايد هذه الفعاليات اذا كانت لاتغني ولاتسمن الموارد البشرية ؟!

ان عملية التدريب والتأهيل للعنصر البشري يجب أن تخضع لمعايير علمية وترتكز أهدافها على الارتقاء بأساليب الادارة الحديثة المنتجة مقابل الكلفة المالية الباهظة التي تنفق على برامج الدورات التأهيلية اما ان تتحول العملية الى مجرد زيادة في الانفاق مقابل نتائج محددة فالافضل اعادة النظر فيها ووفقا للمصلحة العامة والحفاظ على المال العام .

وعلى الجهات التي تعاني من اختلالات ان تشخص ماديها من مشكلات وتضع الحلول الممكنة لها وتحدد بدقة ما تحتاجه ولكوادرها من برامج للتدريب والتأهيل ووفقا لطبيعة مهامها ومسؤولياتها والجمهور التي تقوم بخدمته ونؤكد على ضرورة هذا التوجه بعد ما غدت الكثير من الفعاليات التدريبية ظاهرة اعلامية تستنزف المال العام وتهدره ، وان كنا نقر بجدوى بعض الدورات والورش الا ان غالبيتها أصبحت غثاء نحوي !!

امام زملائه مما يعيق نفسيا طالب التعليم ويؤثر عليه في مستقبله الحياتي والدراسي معا.

يحس إليها!!